Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

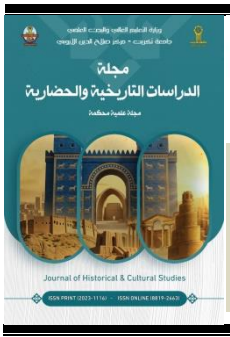

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

JHCS
مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Gradualism in Education in the Biography of the Trustworthy Messenger.

* Researcher Name (1): Ibrahim ali Ibrahim
Work Aadrees: kirkuk University / University Presidency - Center for Interfaith Dialogue and Community
Email: ibrahim.a.ibrahim@uokirkuk.edu.i

Abstract:

This research examines the principle of gradualism as a prominent characteristic of the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him) life. It aims to highlight how the Prophet employed this method in his call to Islam, his training of his companions, and the gradual revelation of Islamic law. The research begins by defining gradualism linguistically and technically, then moves on to observing its manifestations in the Prophet's life, both in the area of da'wah (calling to Islam), where the Prophet began with secret preaching before becoming public, and in the area of legislation, such as the prohibition of alcohol, which was implemented in stages.

The research also explores the educational dimensions of gradualism and its facilitation in teaching, such as considering individual differences, building character gradually, and preparing society to accept rulings without resistance. The research concludes by highlighting the most important findings and demonstrating the importance of gradualism as a methodology to be emulated in education, teaching, and da'wah in the modern era, given its wisdom, mercy, and gradual approach to change.

Key Words:

Da'wah , Gradualism, Prophet's, Biography, The Trustworthy, Scientific Aspect

Article Information:

Received: 12/4/2026
Received in revised form: 23/4/2026
Accepted: 6/5/2026
Final Proofreading: 20/04/2026
Published: 18/06/2026

Information of the corresponding researcher:

THIS IS AN OPEN ACCESS ©ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE.
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

التدرج في التعليم في سيرة الرسول الأمين

*اسم الباحث الاول المراسل (1): ابراهيم علي ابراهيم عبد
مكان العمل: جامعة كركوك/ رئاسة الجامعة- مركز حوار الأديان والسلم المجتمعي للدراسات والبحوث.
البريد الالكتروني:ibrahim.a.ibrahim@uokirkuk.edu.iq
رقم الهاتف:07715798886

الملخص

يتناول هذا البحث مبدأ التدرج كأحد الخصائص البارزة في السيرة النبوية، ويهدف إلى إبراز كيفية توظيف النبي محمد (ﷺ) لهذا الأسلوب في دعوته وتربيته للصحابة، وفي التشريعات التي أنزلت على مراحل، يبدأ البحث بتعريف التدرج لغةً واصطلاحًا، ثم ينتقل إلى رصد مظاهره في السيرة النبوية، سواء في الجانب الدعوي، حيث بدأ النبي بالدعوة السرية ثم الجهرية، أو في الجانب التشريعي، مثل تحريم الخمر الذي تم عبر مراحل.

كما يستعرض البحث الأبعاد التربوية للتدرج والتيسير في التعليم، مثل مراعاة الفروق الفردية، وبناء النفوس بالتدريج، وإعداد المجتمع لتقبل الأحكام دون نفور، ويختم البحث بتسليط الضوء على اهم النتائج التي تم التوصل اليها، وبيان أهمية التدرج كمنهج ينبغي الاقتداء به في التربية والتعليم والدعوة في العصر الحديث، نظرًا لما فيه من حكمة ورحمة وتدرج في التغيير.

الكلمات المفتاحية

الدعوة ، التدرج، سيرة الرسول، الأمين، الجانب العلمي

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث:**2026/4/12**

تاريخ استلام النسخة النهائية:**2026/4/23**

تاريخ قبول النشر:**2025/5/6**

تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:**2026/ 4/20**

تاريخ النشر على موقع المجلة: **2026/06/18**

معلومات الباحث المراسل:

THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE LICENSE. ©UNDER THE CC BY http://creativecommons.org/licenses/ /by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، والصلاة والسلام على البشير النـــذير والسراج المنير نبينا محمد واله وصحبه أجمعين.

وبعد:

يعد التدرج بمفهومه الشرعي سنة ومنهجاً ربانياً في تعليمه عباده وتربيتهم على الإيمان والتقوى ، وبما أن الله (جل جلاله) خالق العباد فهو أعلم بحالهم وقدراتهم ، وقد راعى هـــذا الجانب فيهم ، وإذا تتبعنا القرآن الكريم في الكثير من سوره وآياته يتضح لنا اسلوب التـــدرج في الدعوة والتربية والتعليم.

وتُعد السيرة النبوية مصدرًا غنيًا للفهم العميق للإسلام وتطبيقاته العملية، فقد تجسدت فيهـــا تعاليم الدين في أبهى صورها من خلال حياة النبي محمد (ﷺ) ومن أبرز ما يميـــز الســـيرة النبوية منهج التدرج في الدعوة والتعليم والتشريع، إذ لم يكن التغيير مفاجئًا أو قسريًا، بل اتبع النبي (ﷺ) أسلوبًا حكيمًا يتوافق مع طبيعة النفس البشرية وظروف المجتمع، لقد تجلى التدرج في مختلف مراحل الدعوة من السرية إلى الجهر، ومن الصبر إلى المواجهة، ومن الإصـــلاح الفردي إلى بناء الدولة، وهذا المنهج التدرجي يعكس عُمق الفهم النبوي في التعامل مع الواقع، مما يجعله درسًا عمليًا في فن التغيير والإصلاح.

كما استخدم رسول الله (ﷺ) أسلوب التدرج في التربية والتعلـــيم عنـــدما اراد ان يعلـــم أصحابه ، ولم يقفز بهم الرسول (ﷺ) قفزة واحدة لتعليم الإسلام جملة واحدة ، فقد كان تربية الرسول (ﷺ) لإصحابه تربية متدرجه.

ويُعد التدرج من الخصائص المهمة التي تعكس واقعية الإسلام، ورحمته وحكمتـــه فـــي التعامل مع الفطرة البشرية، وإنّ دراسة هذا الجانب تكشف عن عمق التخطيط النبوي، وبعـــد النظر في تحقيق التغيير دون صَدمة أو تسرّع، مما يقدّم نموذجًا يُحتذى به في مختلف مجالات التربية والدعوة والإصلاح.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

ومن هنا جاءت أهمية اختيار هذا الموضوع ليكون محورًا لهذا البحث، بهدف تسليط الضوء على مظاهر التدرج في السيرة النبوية، واستنباط الحكم والمقاصد منها، واستثمارها في واقعنا المعاصر.

وقد هدف البحث إلى بيان مفهوم التدرج وأهميته في الإسلام، وإبراز مظاهر التدرج في السيرة النبوية في مختلف مراحل الدعوة، وتسليط الضوء على استخدام النبي (ﷺ) أسلوب التدرج في الدعوة والتعليم، وبيان منهجه في التدرج من خلال سيرته والأحاديث الصحيحة الواردة في كتب الصحاح، ويعتبر التدرج في الدعوة والتعليم خصيصة من خصائص التيسير في الاستجابة والترغيب في قبول المعلومات وتطبيقها .

اما عن منهجية هذا البحث فقد اعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال جمع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وروايات السيرة النبوية التي تُظهر مبدأ التدرج في الدعوة والتعليم والتشريع، ثم تحليلها وفق منهج علمي.

وقد انتظم هذا البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، كانت المقدمة اعتبار البوابة الرئيسية للدخول إلى صلب الموضوع، المبحث الأول: مفهوم التدرج، وقد ضم مطلبين، المطلب الاول: تعريف التدرج لغة واصطلاحاً، المطلب الثاني: دلالة التدرج في القرآن الكريم. اما المبحث الثاني التدرج في الدعوة وضم اربع مطالب: المطلب الاول: الدعوة السرية، المطلب الثاني: الدعوة العلنية، المطلب الثالث: أساليب مجابهة الدعوة، المطلب الرابع: الدعوة خارج مكة. المبحث الثالث: التدرج في التشريع والدعوة له، وقد ضم اربع مطالب: المطلب الأول: التدرج في تعليم الفرائض، المطلب الثاني: التدرج في فرض الجهاد، المطلب الثالث: التدرج في فرض العقوبات، المطلب الرابع: التدرج والتيسير في التعليم.

المبحث الأول: مفهوم التدرج

المطلب الاول: تعريف التدرج لغة واصطلاحاً

أولاً– التدرج في اللغة:–

جاءت مادة "درج" في معاجم اللغة بمعانٍ متعددة، كلها تدل على الارتقاء شيئًا فشيئًا، ففي معجم مقاييس اللغة:((الدال والراء والجيم أصل واحد يدل على مضي الشيء والمضي في

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

الشيء. من ذلك قولهم درج الشيء، إذا مضى لسبيله. ورجع فلان أدراجه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه. ودرج الصبي، إذا مشى مشيته.)) (ابن فارس، 1979، صفحة 275).

و جاء في لسان العرب: ((الدَّرَجُ: الصعود درجةً بعد درجة، والدرج أيضًا: التقدم في السير خطوةً بعد أخرى)) (ابن مظور، 1993، صفحة 266).

ومما تقدم يمكن القول، التدرج: هو الانتقال التدريجي من حالٍ إلى حال او الأخذ شيئاً فشيئاً، وعدم تناول الأمر دفعة واحدة حتى بلوغ الغاية او المقصد.

ثانياً: التدرج في الاصطلاح:

لا يوجد للتدرج تعريفاً اصطلاحياً محددًا في المصادر القديمة ، لكن بعض العلماء المعاصرين والباحثين وضعوا له عدة تعاريف، يعرف التدرج في الاصطلاح بأنه: ((الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة للبلوغ إلى الغاية المنشودة، بطرق مشروعة مخصوصة)) (المطلق، 1993، صفحة 32).

ويقصد بالتدرج في التشريع: ((هو نزول الأحكام الشرعية على المسلمين شيئًا فشيئًا ، طوال فترة البعثة النبوية ، حتى انتهى بتمام الشريعة، وكمال الإسلام)) (الزحيلي، 2000، صفحة 28).

ويعرف التدرج في التطبيق:((بيان الأحكام الشرعية للناس شيئاً فشيئاً، لتتم معرفتهم، واستيعابهم لها، وإدراكهم الحقيقتها، والتدرج فيها من الأيسر إلى ما يليه، ومن السهل إلى الأشد، ومن القريب لأذهانهم إلى ما بعد عنهم، حتى ينخرطوا في دين الله وشرعه، ويقتنعوا به، ويلتزموا بأحكامه فكراً وسلوكاً)) (الزحيلي، 2000، صفحة 28).

ويتضح من التعاريف السابقة، انَّ مصطلح التدرج لا يختلف معنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي ، وإنّ معنى التدرج هو الأخذ بالأمر شيئًا فشيئًا ، وليس كلها دفعة واحدة حتى بلوغ الغاية المنشودة، ويُعد التدرج مبدأً تربويًا أصيلاً تؤكده الفطرة الإنسانية، إذ إن العقول والأنفس لا تقبل المعارف والواجبات دفعةً واحدة، وإنما تستوعبها شيئًا فشيئًا.

المطلب الثاني: دلالة التدرج في القرآن الكريم

التدرج في القران الكريم يعكس رحمة الله وحكمته في التشريع، مما يجعل تطبيق الاحكام ممكناً بطريقة تحقق المصلحة للمجتمع، وتيسر تقبل الاحكام وعدم إحداث صدمة للمجتمع، ولم ترد كلمة التدرج بشكل واضح وصريح في القرآن الكريم، لكن ورد فيه ما يشير إلى مبدأ

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

التدرج، فالقرآن الكريم نزل بشكل متدرج على الرسول(ﷺ) وفي ذلك قال الله عز وجل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾(سورة الفرقان:32)، وغير ذلك من الأمثلة على التدرج في القرآن الكريم، فمثلاً العبادات لم تفرض العبادات جملة واحدة، بل فرضت بشكل متدرج، فبدأت بالصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج، حتى العبادة الواحدة لم تفرض جملة واحدة، بل فرضت بشكل متدرج.

التدرج في فرض الصلاة: شرعت الصلاة على مراحل تدريجية، حيث شرعت في البدء صلاة في الغداة واخرى في العشي، فلما الفوها شرعت خمس صلوات في اليوم والليلة، وكانت ركعتين ركعتين ما عدا صلاة المغرب، ثم أقرت في السفر وزيدت في الحضر، إلى رابع ركعات في الظهر والعصر والعشاء (طاوع، صفحة 1161)، فعن عائشة أم المؤمنين(رضي الله عنها) قالت:))فرض الله الصلاة حين فرضها، ركعتين ركعتين، في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر)) (البخاري، 1993، صفحة 137).

التدرج في تحريم الخمر: لم يحرم الخمر دفعة واحدة، بل جاء التحريم على مراحل، حتى وصل الى التحريم النهائي، قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ ﴾(سورة البقرة:219)، قال الطبري:((لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: إن ربكم يُقدِّم في تحريم الخمر)) (الطبري، 2001، صفحة 685)، ثم أمر الله تعالى بالنهي عن الصلاة في حالة سكر، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾(سورة النساء:43)، قال النسفي:((وهذه الآية أشد من الأولى؛ لأن الله تعالى حرم السكر عند مواقيت الصلوات)) (النسفي، 2019، صفحة 198)، ثم أنزل بعد ذلك اية تدل على التحريم القاطع للخمر، قال تعالى﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(سورة المائدة:91).، قال الطيبي:((أكد تحريم الخمر والميسر وجوها من التأكيد منها تصدير الجملة بـــ (إنما)، ومنها أنه قرنهما بعبادة الأصنام)) (الطيبي، 2013، صفحة 473)، وكان شرب الخمر عند العرب في الجاهلية عادة محببة ومتأصلة فيهم، وكان

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

يصعب على الواحد منهم ترك شرب الخمر، لذلك كان من حكمة الله عز وجل ان جعل تحريم شرب الخمر متدرجاً، فبدأ بالذم لها، ثم التحذير منها، الى التحريم النهائي لها.

و كذلك المحرمات ، لم يأت تحريمها دفعة واحدة ، فقد علم الله (جل جلاله) مدى سلطانها على الأنفس ، وتغلغلها في الحياة الفردية والاجتماعية ، فليس من الحكمة فطام الناس عنها بشكل مباشر، إنما الحكمة بإعدادهم نفسيًا وذهنيًا لتقبلها .

المبحث الثاني: التدرج في الدعوة

تُعد دعوة النبي محمد (ﷺ) للبشرية انّهم حدث في تاريخ الإنسانية، فقد ارسل ليخرج الناس من الظلمات إلى نور ، حيث بدأ دعوته لقومه بالحكمة والموعظة الحسنة، فواجه مقاومة شديدة من قومه، لكنه استمر في نشر رسالة الإسلام رغم الاضطهاد والمعارضة لتي تعرض لها، وقد مرّت دعوته بمراحل عدة، من السرية إلى الجهر، ومن الاضطهاد إلى التمكين، في هذا المبحث، سنستعرض مراحل التدرج في الدعوة من السرية إلى الجهر.

المطلب الاول: الدعوة السرية

في بيئة سادت فيها الوثنية بين القبائل العربية زمانا طويلا ، وتربى فيها انّهلها على العصبية القبلية والعادات الجاهلية ، وضاعت فيها معالم الديانات السماوية ، وانتكست فيها الفطر السليمة حتى اصبح يرى الباطل حقا ، والفضيلة رذيلة ، لم يكن بوسع النبي(ﷺ) تجاه هذا الواقع سوى انّن يكتم دعوته ، ويكتفي بدعوة من حوله سرا، حتى لا يكون الصدام المباشر في انّول الأمر سببا في فشل دعوته التي بعثه الله بها، وذلك لان المجتمع المكي كان مغلقًا على نفسه، شديد المقاومة لأي فكر جديد، وخصوصًا إذا هدد نظامه الاقتصادي أو سلطته الدينية، لذلك، كان من الحكمة أن يبدأ النبي (ﷺ) بالدعوة على نطاق ضيّق لتكوين الصف الإيماني الأول، وهذه يعكس الوعي النبوي بطبيعة المجتمع وقدرته على التغيير بالتدرج والتأني، وقد استمرت الدعوة في هذه المرحلة قرابة ثلاث سنوات، وكانت مرحلة تربية وإعداد وتأسيس، قبل أن ينتقل النبي (ﷺ) إلى الجهر بالرسالة.

وكان من الطبيعي انّن يبدانّ النبي(ﷺ) بعرض الإسلام على انّهله وانّقرب الناس إليه ، وفي مقدمتهم زوجته خديجة (رضي الله عنها) ، فكانت انّول من انّمن به على الانّطلاق، قال ابن هشام:((وآمنت به خديجة بنت خويلد، وصدقت بما جاءه من الله،

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

ووازرته على أمره، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله، وصدق بما جاء منه)) (ابن هشـــام، 1955، صفحة 240).

بعد ذلك عرض النبي (ﷺ) الإسلام على ابن عمه علي بن أبي طالب، إذ رآه بعد يومين يصلّي، فسأله عن حقيقة ما يفعل، فبيّن له النبي محمد أنه دين الله القائم على توحيـــده ونبـــذ عبادة الأصنام كـــ اللات والعزى، فتوقف عليّ في بادئ الأمر حتى يشاور أبو طالب، ثم عاد في اليوم التالي مستفسراً عمّا عُرض عليه، فدعاه النبي(ﷺ)إلى الشهادة بوحدانية الله والبراءة من الشرك، فاستجاب لذلك وأسلم، وكان عمره يومئذٍ عشر سنين، (ابـــن اســـحاق، 1978، صفحة 137)، ثم اسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله (ﷺ) وكان من الرعيـــل الاول الـــذين اسلموا (المباركفوري، 2002، صفحة 65)، قال ابن اسحاق:((أسلم زيد بـــن حارثـــة بـــن شرحبيل ، مولى رسول الله ﷺ وصلى بعد علي بن أبي طالب)) (ابن اسحاق، 1978، صفحة 137).

ثم انتقل النبي محمد (ﷺ) إلى دعوة خاصته من أصحابه، فبدأ بـــ أبـــو بكـــر الصـــديق (رضي الله عنه)، الذي بادر إلى تصديقه واتباعه دون تردد، وتذكر الرواية أن أبا بكر لقـــي النبي (ﷺ) مستفهماً عمّا تردد بين قريش من تركه آلهتهم وتسفيهه معتقداتهم، فأجابـــه النبـــي (ﷺ) مؤكداً رسالته ونبوته، ومبيناً أنه مبعوث لتبليغ رسالة الله والدعوة إليه بالحق (البيهقي، 1985، صفحة 25)، فأجاب دعوة النبي(ﷺ) له دون تردد واسلم وقد حفظ النبي (ﷺ) له هذا الفضل فقال:((ما دعوت أحدا إلى الإيمان إلا كانت له كبوة، إلا أبا بكر، فإنه لم يتلعثم)) (ابن كثير، صفحة 183).

وكان في إسلام أبي بكر (رضي الله عنه) فاتحة خير على الإسلام ودعوتـــه ، فقـــد كانت قريش تحبه لسعة علمه وحسن خلقه ، ومكانته كرجل من كبار التجار الذين لهم ثقل في المجتمع المكي ، ثم نشط أبو بكر في الدعوة إلى الإسلام، وكان رجلا ذو مكانه عند قـــريش ومحببا سهلا، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه، لعلمه وتجارته، وحســـن مجالسته، فجعل يدعوا إلى الإسلام ،فأسلم بدعائه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبـــد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس هم الرعيل الأول وطليعة الإسلام، رضي الله عنهم أجمعين (ابن هشام، 1955، الصفحات 250-252).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

وسارع كل واحد من هؤلاء إلى دعوة من يطمئن له ويثق به ، فأسلم على أيديهم جماعة من الصحابة ، حتى وصل عدد الذين أسلموا في تلك الفترة ما يزيد على الأربعين ما بين رجل وامرأة (المباركفوري، 2002، صفحة 66)، قال ابن اسحاق:((ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من النساء والرجال حتى فشا ذكر الإسلام وتحدث به، فلما أسلم هؤلاء النفر وفشا أمرهم بمكة أعظمت ذلك قريش، وغضبت له، وظهر فيهم لرسول الله ﷺ البغي والحسد)) (ابن اسحاق، 1978، صفحة 144)، واستمر الناس في الانضمام تحت لواء الدين الجديد حتى تكوّنت الجماعة الإسلامية الأولى، وحان الانتقال إلى مرحلة المواجهة والجهر بالدعوة ، وكانت البداية عند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ (سورة الشعراء:214).

المطلب الثاني: الدعوة العلنية

بعد أن قضى النبي (ﷺ) ثلاث سنوات في الدعوة السرية بمكة، حيث كان يلتقي المؤمنين في دار الأرقم بن أبي الأرقم ويغرس فيهم مبادئ الإيمان والتوحيد والصبر، جاءه الأمر الإلهي بالانتقال إلى مرحلة جديدة من تبليغ الرسالة وهي الدعوة العلنية، وبدأت الدعوة العلنية عندما أمر الله نبيه (ﷺ) بالجهر بالدعوة، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾(سورة الحجر:94)، كان هذا الخطاب إعلاناً واضحاً بوجوب الجهر بالدعوة وإبلاغ الناس كافة برسالة الإسلام ، وبدأ النبي (ﷺ) بدعوة أقاربه من بني هاشم إلى الإسلام، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾(سورة الشعراء:214)، فلما نزلت قوله تعالى:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾(سورة الشعراء:214) صعد النبي محمد (ﷺ) على الصفا فجمع بطون قريش، وأعلن إنذاره لهم بعذاب شديد بعد أن أقرّوا بصدقه، فاعترض أبو لهب، فنزل في شأنه قوله تعالى: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ (سورة المسد:1) (البخاري، 1993، صفحة ١٧٨٧)، وكانت هذه الخطبة القصيرة أول نداء علني للدعوة الإسلامية، وفيها واجه أول مواجهة علنية بين النبي (ﷺ) وبين معارضيه من قومه، ومنذ ذلك اليوم أصبحت الدعوة علنية، وصار النبي (ﷺ) يجهر بالدعوة في النوادي والأسواق والمواسم، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وينهاهم عن الشرك، فيقول:((قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا)) (الحاكم، 2018، صفحة 238)، وبدأ رسول الله (ﷺ) يبين حقيقة خرافات الشرك وترهاته، ويذكر حقائق الأصنام التي يعبدونها من دون

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

الله، فانفجرت مكة بمشاعر الغضب، عندما سمعت صوتا يجهر بتضليل المشركين وعباد الأصنام، قال ابن هشام:((فلما بادى رسول الله (ﷺ) قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعوا خلافه وعداوته)) (ابن هشام، 1955، صفحة 264)، لذلك ارادت قريش ان تضع حداً لدعوة النبي(ﷺ) فأرسلت وفداً الى عمه ابو طالب وطلبت منه ان يكف النبي(ﷺ) عن دعوته، ذكر ابن اسحاق أن جماعةً من أشراف قريش قصدوا أبا طالب، يطلبون منه كفَّ النبي(ﷺ) عن دعوته أو التخلي عنه، فواجههم أبو طالب بلينٍ وردّهم ردّاً جميلاً، فعادوا دون أن يحققوا مطلبهم، واستمر النبي (ﷺ) في دعوته (ابن اسحاق، 1978، صفحة 148)، لكن لم تتوقف قريش عن محاربة الدعوة، فعقدت مجلساً استشارياً لكف الحجاج عن استماع الدعوة، وذلك مع قرب موسم الحج، وعلمت قريش أن وفود العرب ستأتي اليهم، فرأت أنه لا بد من كلمة واحدة يقولونها للعرب في شأن محمد (ﷺ)حتى لا يكون لدعوته أثر في نفوس العرب، لذلك وصفو رسول الله (ﷺ) بالساحر والشاعر والمجنون (ابن هشام، 1955، صفحة 270).

المطلب الثالث: أساليب مجابهة الدعوة

لمّا بدأ النبي محمد (ﷺ) دعوته إلى الإسلام في مكة، واجه معارضة شديدة من قريش، التي رأت في هذه الدعوة تهديداً مباشراً لنفوذها الديني والاجتماعي والاقتصادي، ولأن الإسلام جاء ليغيّر من عقائد الجاهلية ويقيم مجتمعاً قائماً على التوحيد والعدل والمساواة، استشعرت قريش خطورة هذا التحول، فبدأت باتباع أساليب متعددة لمجابهة الدعوة ومحاربتها، وتنوعت هذه الأساليب بين التشويه الإعلامي والإغراء والتهديد والتعذيب والمقاطعة، وغيرها من الوسائل التي تهدف إلى إيقاف انتشار الإسلام وإضعاف موقف النبي(ﷺ) وأصحابه، واستعرض في هذا المطلب بعض الاساليب التي اتبعتها قريش لمحاربة الدعوة الإسلامية وكيف واجهها النبي(ﷺ) بالحكمة والصبر والثبات.

أولاً: وصفه بالساحر والكذاب والمجنون:

رمي النبي(ﷺ) بتهم هازلة وشتائم سفيهة وتألّفت جماعة للاستهزاء بالإسلام واهله، وذلك للحط من مكانتهم، فقد وصموا رسول الله(ﷺ) بالساحر الكذاب (الغزالي، 2006، صفحة 110)، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾(سورة ص:4)، قال النضر بن الحارث لقريش)): قد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر)) (ابن سيد النـــاس، 1993، صفحة 403)،وكانوا ينادونه بالمجنون قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَـــا ٱلَّـــذِي نُـــزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾ (سورة الحجر:6)، وكانوا يقولون عن الرسول (ﷺ)، هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق، قال تعالى:(وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُـــونَ مَعَـــهُۥ نَـــذِيرًا ﴾(ســـورة الفرقان:7).

ثانياً: مجابهة القرآن بأساطير الاولين:

اراد المشركون معارضة القرآن الكريم بأساطير الأولين، وذلك لإشغال الناس بها عـــن القرآن، فكان إذا جلس رسول الله (ﷺ) مجلسا يتلو القرآن، ويدعو إلى الله والتحذير من نقمته وعذابه، خلفه النضر بن الحارث يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفنديار، وما جرى بينهما من الحروب في زمن الفرس، ثم يقول "والله ما محمد بأحسن حديثا مني" (ابن كثير، 2013، صفحة 311)، والنضر بن الحارث هو الذي كان يعارض الرسول، وكان يحدث أهـــل مكـــة بأخبارهم وذلك لمعارضا رسول الله، ويقول" أينا أحسن حديثا؟ أنا أم محمد" (علـــي، 2001، صفحة 78)،حتى أن النضر اشترى قينات، فكان لا يسمع برجل مال إلى النبي(ﷺ)إلا ارســـل اليهِ واحدة منهن تطعمه وتسقيه وتغني له، حتى لا يبقى له ميل إلـــى النبـــي(ﷺ) والإســـلام (المباركفوري، 2002، صفحة 73).

ثالثاً: مساومة النبي(ﷺ) في الدين:

حاول المشركون إيجاد صيغةٍ توفيقية يلتقي فيها الإسلام مع الجاهلية في منتصف الطريق، سعيًا لاحتواء الدعوة الجديدة وتقليل حدّة الصراع العقدي، ومن أجل ذلك عرضوا على رسول الله (ﷺ) نوعًا من المساومة الدينية، تقوم على التناوب في العبادة؛ بأن يعبد آلهـــتهم عامًـــا، ويعبدوا إلهه عامًا آخر، وقد ورد في ذلك ما رواه ابن عباس (رضي الله عنهما)، أن قريشًـــا عرضت على النبي(ﷺ) جملةً من الإغراءات الدنيوية، فوعدوه بأن يمنحوه من المـــال حتـــى يكون أغنى رجل في مكة، وأن يزوجوه ما شاء من النساء، وأن يحققوا له ما يريد من المكانة والجاه، مقابل أن يكفّ عن التعرض لآلهتهم أو ذمّها، فإن لم يقبل بذلك، عرضوا عليه تسويةً يرون فيها مصلحةً مشتركة، فقالوا: تعبد آلهتنا سنة – اللات والعزى – ونعبـــد إلهـــك ســـنة (الطبري، 1967، صفحة 337)، ويكشف هذا العرض عن محاولةٍ واضحة لتمييع الفـــارق

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

الجوهري بين التوحيد والشرك، عبر إيجاد مساحةٍ مشتركة تُبقي لكل طرفٍ شيئًا من معتقده، وهو ما يعكس إدراك المشركين لقوة الرسالة الإسلامية، وسعيهم إلى احتوائها بأسلوب المساومة بدل المواجهة المباشرة.

وفي سياق المحاولات المتكررة التي بذلها المشركون لاحتواء الدعوة الإسلامية عبر صيغٍ توفيقية، اعترضت جماعةٌ منهم رسولَ الله (ﷺ) وهو يطوف بالكعبة، فعرضوا عليه تسويةً تقوم على المشاركة في العبادة، قائلين:((يا محمد، هلمّ فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر؛ فإن كان الذي تعبد خيرًا مما نعبد، كنا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيرًا مما تعبد، كنت قد أخذت بحظك منه)) (المباركفوري، 2002، صفحة 362)، لكن حسم الله مفاوضتهم فأنزل قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾(سورة الكافرون:1-2).

وهذه بعض صور من الاساليب التي اتبعها المشركين لمحاربة دعوة النبي(ﷺ)، ويتبين ان هذه الاساليب تنوعت بين المساومة في الدين وبين الحرب النفسية والدعائية والجسدية، ورغم كل ذلك استمرت دعوته وانتصر الحق في النهاية.

المطلب الرابع: الدعوة خارج مكة

بعد أن اشتد الأذى على رسول الله (ﷺ) وأصحابه في مكة، وكثفت قريش مؤامرتها لإيقاف الدعوة ومنع انتشارها، أدرك النبي (ﷺ) أن المرحلة المكية بلغت حدًّا من التضييق، وكان لا بد معه من البحث عن أرض خصبة لنشر الإسلام، ومن هنا بدأت مرحلة الدعوة خارج مكة، وهي مرحلة تمثل انتقال الدعوة من الإطار المحدود إلى الإطار العام تمهيدًا لانتشارها العالمي، وقد اتسمت هذه المرحلة بالحكمة والتدرج ، إذ سعى النبي (ﷺ) إلى إيصال رسالة الإسلام إلى مجتمعاتٍ جديدة، كانت البداية مع الهجرة إلى الحبشة، حين أذن النبي (ﷺ) لأصحابه بالهجرة إليها لما بلغهم عن ملكها النجاشي من عدلٍ ورحمة، قال لهم(ﷺ):((لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق)) (ابن هشام، 1955، صفحة 321)، كان الهدف من هذه الهجرة مزدوجًا؛ فمن جهة كانت تهدف إلى حفظ العقيدة والأنفس من بطش قريش، ومن جهة أخرى كانت وسيلة لبث نور الإسلام في أرضٍ جديدة خارج الجزيرة العربية، وقد أثبتت هذه الخطوة نجاحها، إذ تحققت من خلالها نتائج دعوية عظيمة، فقد سمع النجاشي ملك الحبشة القرآن من جعفر بن أبي طالب (رضي الله

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

عنه) حين تلا عليه آيات من سورة مريم، فبكى هو ومن معه وقال:((إن هذا والذي جاء بـــه عيسى ليخرج من مشكاة واحدة)) (الذهبي، 1993، صفحة 193)، فأسلم النجاشـــي وهكـــذا نجحت الدعوة في أن تتجاوز حدود مكة لتبلغ أرض بعيدة، ممهّدة لفكرة عالمية الإسلام وأنـــه رسالة للناس كافة.

وعندما ايقن النبي(ﷺ) أن قلوب قريش قد أُغلقت وأن الأبواب سُدت، توجه إلـــى مدينـــة الطائف، يطلب النصرة من بني ثقيف، ويأمل أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجـــل، فخرج إليهم يدعوهم إلى الإسلام، الا ان ثقيف لم تستجب لدعوة النبي(ﷺ)، بل قابلوه بأسوأ ما يكون من الإعراض والإيذاء، إذ أغروا به السفهاء والصبيان واخذوا يرموه بالحجارة حتـــى أدموا قدميه الشريفتين، الا ان النبي(ﷺ) لم يقابل الإساءة بالإساءة، بل رفع يديه إلى الســـماء واخذ يدعوا:((اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس...)) (ابـــن هشام، 1955، صفحة 420)، ثم رجع رسول الله(ﷺ) الى مكة.

لم تتوقف جهود النبي (ﷺ) عند هذا الحد، بل مضى في سبيل توسيع نطاق الدعوة داخل الجزيرة العربية، فكان يخرج في مواسم الحج والأسواق، يخاطب القبائل العربية ويدعوهم إلى التوحيد، وكان يقف على كل قبيلة فيقول:((يا بني فلان، إني رسول الله إلـــيكم، أمـــركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا...)) (ابن كثير، 2013، صفحة 385)، وهذا يدل على وعيه بضرورة الانتشار الدعوة بشكل متدرج، فقد أدرك (ﷺ) أن الدعوة إذا بقيت محصورة في مكة فلن تحقق الغاية التي أرادها الله منها وهي الهداية للعالمين.

وقد قابل النبي(ﷺ) خلال هذه المواسم قبائل كثيرة، فبعضهم رفض الدعوة رفضًا قاسيًا كـــ بني حنيفة الذين قال عنهم ابن إسحاق:((ما رأيت قومًا أقبح ردًّا مـــنهم)) (الطبـــري، 1967، صفحة 349)، وبعضهم أبدى استعدادًا جزئيًا كـــ بني شيبان الذين قالوا:((إن بيننا وبين فارس عهدًا، ولا نحب أن ننقضه، فأجابهم النبي ﷺ بلطـــف: مـــا أســـأتم فـــي الـــرد إذ أفصـــحتم بالصدق...)) (ابن الجوزي، 1992، صفحة 25)، وعندما دعا النبي(ﷺ) بنـــو عـــامر بـــن صعصعة اشترط عليه أن يكون لهم الأمر من بعده إن نُصر، فقال(ﷺ):((الأمر لله يضعه حيث يشاء)) (عبد اللطيف، 2007، صفحة 139)، هذه المواقف كلها تُبرز سموّ منهج النبـــي (ﷺ) وحكمته في الدعوة، فلم يكن يساوم على المبادئ، ولم يكن يغضب من الـــرفض، بـــل كـــان يواصل مسيرته بكل ثبات وحكمة.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

الا ان نقطة التحول كانت هي لقاء النبي(ﷺ) رهطاً من الخزرج من يثرب، وكان هـذا اللقاء نقطة تحول مفصلية في تاريخ الدعوة، فقد استمعوا إلـى دعوتـه وآمنـوا برسـالته، وقالوا:((إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة مثل ما بينهم، فعسى الله أن يجمعهم بك)) (البيهقي، 1985، صفحة 434)، ثم عادوا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام، حتى فشـا ذكر النبي(ﷺ) في بيوت الأنصار، وفي العام التالي تمت بيعة العقبة الأولى حين قدم اثنا عشر رجلًا من الأوس والخزرج، فبايعوا النبي (ﷺ) على الإيمان بالله والطاعـة فـي المعـروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير ليعلمهم القرآن (النمري، 1982، صفحة 68)، ثم جاءت بيعة العقبة الثانية بعد عام، حيث بايعه ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان على السمع والطاعة والنصرة (الشامي، 1993، صفحة 203)، عندها أدرك النبي(ﷺ) أن الله قد فتح له بابًا جديدًا للتمكين، وأن الدعوة التي حوربت في مكة ستجد مأمنها في يثرب.

بعد دراسة مراحل الدعوة الإسلامية في أطوارها المختلفة، يتبين أن هذه المراحل كانـت متتابعة وفق خطة حكيمة، تعكس فهماً عميقاً لطبيعة النفس البشرية وظروف المجتمع المكـي آنذاك، فقد كانت المرحلة السرية نقطة البداية التي ركّز فيها النبي (ﷺ)على غرس العقيدة في النفوس بعيدًا عن الصراع والمواجهة، ثم جاءت المرحلة العلنية لتكـون مرحلـة الاعـلان والصبر، حيث أعلن الرسول(ﷺ) دعوته جهارًا، مبيّنًا حقائق الدين ومثبتًا أتباعه رغم ما لاقاه من معارضة وأذى هو واصحابه، وأما الدعوة خارج مكة فكانت امتـدادًا طبيعيًـا للمسـيرة النبوية بعد أن ضاقت مكة بدعوة النبي(ﷺ)، فبدأ النبي(ﷺ) يبحث عن أرضٍ تحتضن الرسالة، فكان انتقاله إلى الطائف لدعوتهم وإلى القبائل يعرض عليهم الإسلام ثم بيعة العقبـة تمهيـدًا لإقامة الدولة الإسلامية في يثرب، وإن هذا التدرج في الدعوة يمثل منهجًا متكاملًا في التغيير والبناء، يجمع بين التربية والحكمة والصبر والتخطيط، ومن خلاله تتجلى حكمة القيادة النبوية في التعامل مع المراحل المختلفة للدعوة، بما يحقق الأهداف المنشودة، وقد أثمرت هذه الجهود في النهاية قيام مجتمع إسلامي قوي متماسك، استطاع أن يحمل الرسالة إلى العالم كافة.

المبحث الثالث: التدرج في التشريع والدعوة له

يعد التدرج في التشريع والدعوة له من أبرز السمات التي تميزت بها الشريعة الإسلامية، وهو مظهر من مظاهر الحكمة الإلهية والرحمة بالناس، فقد جاءت الأحكام والتكاليف الشرعية على مراحل متدرجة، تراعي واقع الناس وطبائعهم، وتُهيّئ النفوس تدريجياً للالتزام بـأوامر

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

الله، وكذلك كان نهج النبي محمد (ﷺ) في دعوته، حيث بدأ بالدعوة إلى التوحيد وترسيخ الإيمان، ثم انتقل شيئاً فشيئاً إلى تبليغ الأحكام العملية والتشريعات المختلفة، هذا التدرج لم يكن عشوائياً، بل كان مبنياً على منهج تربوي رفيع يُراعي الفروق الفردية بين الناس، ويهدف إلى بناء مجتمع قوي الإيمان وراسخ المبادئ، قادر على حمل رسالة الإسلام وتطبيقها في الواقع.

المطلب الأول: التدرج في تعليم الفرائض.

ان من فقه الداعية الى الله مراعاة الاولويات، والتدرج في دعوته وتعليمه، حتى يصل بمن يدعوهم الى الالتزام التام بأوامر الله عز وجل، لذلك كان من حكمة النبي(ﷺ) ان يأمر أصحابه أن يأخذوا بسنة التدرج، فعن ابن عباس(رضي الله عنه) قال: ((قال رسول الله (ﷺ) لمعاذ بن جبل، حين بعثه إلى اليمن: إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة...)) (ابن حبان، 2012، صفحة 536)، فقوله: ((إنك ستأتي قوما أهل كتاب)) هو بيان حال المخاطبين بالدعوة، فمخاطبة العالم ليست كمخاطبة الجاهل، لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلا تكون مخاطبتهم كمخاطبتك للجهال من عبدة الأوثان، قال علي(رضي الله عنه):))حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله(((البخاري، 1993، صفحة 59)، كذلك بين حديث الرسول(ﷺ) لمعاذ مشروعية التدرج في الدعوة، فقد دل النبي (ﷺ)معاذاً لذلك بقوله:((فإن هم أطاعوا لك بذلك)) ، اي ابدأ بأمر ثم أمر بعده، والتدرج في التعليم معلوم في الإسلام، وذلك لتهيئة النفوس للسماع ثم القبول ثم ترسيخ الإسلام، وفي ذلك ايضاً مراعاة لإمكان المخاطب وقدرته، وكذلك فيه من التخفيف والرحمة، وما يدل على ذلك حديث عائشة(رضي الله عنها أنها قالت)):فرضت الصلاة ركعتين ركعتين، في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر(((الشافعي، 2004، صفحة 331).

قال ابن حجر :((كان بعث معاذاً إلى اليمن سنة عشر قبل حج النبي ﷺ)) (ابن حجر، 1970، صفحة 358)، إنّ هذا التاريخ يدلُّ على أنّ اركان هذا الدين قد اكتملت، مع ذلك لم يأمر النبي (ﷺ) معاذاً بأن يأمر أهل اليمن بعد قولهم الشهادتين بجميع أركان الإسلام جملة واحدة، لأن تكليفهم بشيء لم يعتادوا عليها مرة واحدة قد ينفرهم ، لذلك أمره النبي أن يبدأ معهم في تعليم هذه الأركان واحداً بعد الآخر ، يقول ابن حجر معلقاً على حديث ابن عباس:((

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

وتمامه أن يقال بدأ بالأهم فالأهم ، وذلك من التلطف في الخطاب لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة)) (ابن حجر، 1970، صفحة 359).

يتّضح مما تقدم أن النبي(ﷺ) اتبع منهجًا تربويًا يقوم على الحكمة والتدرج في تبليغ الأحكام الشرعية، مراعيًا حال الناس واستعدادهم لتلقي التشريع، فبدأ بتربيهم على التوحيد وترسيخ العقيدة قبل التكليف بالأعمال، ثم جاء فرض الفرائض على مراحل متتابعة بما يهيئ النفوس لقبولها دون مشقة أو نفور، ويُبرز هذا التدرج عظمة المنهج النبوي في التعليم، إذ جمع بين التيسير والتمكين، وبين مراعاة الواقع وتحقيق المقاصد الشرعية، مما جعل تطبيق الفرائض جزءًا من بناء الإيمان لا عبئًا على المكلّفين، فكان في ذلك أسوة تربوية للمربين في تعليم الأحكام ونشر العلم الشرعي.

المطلب الثاني: التدرج في فرض الجهاد

التدرج في فرض الجهاد في الإسلام يعتبر من الحكمة التشريعية التي اتبعها الإسلام لمراعاة ظروف المسلمين في ذلك الوقت، وخاصة في بداية الدعوة الإسلامية، لذلك فرض الجهاد في الإسلام بمراحل متعددة، وفقاً للحكمة الإلهية وظروف الدعوة الإسلامية الناشئة، و مراعاة ظروف المسلمين، قال ابن كثير:((إنما شرع الله الجهاد في الوقت الأليق به، لأنهم لما كانوا في مكة كان المشركون أكثر عددا فلو أمر المسلمون وهم أقل من العشر بقتال الباقين لشق عليهم.. فلما استقروا بالمدينة، وألفاهم رسول الله ﷺ واجتمعوا عليه، وقاموا بنصره وصارت لهم دار إسلام، ومعقلا يلجئون إليه شرع الله جهاد الأعداء...) (ابن كثير، 1998، صفحة 381)، ومما تقدم يمكن القول ان الجهاد مر بأربع مراحل حتى فرض بشكله النهائي، ويمكن تلخيص هذه المراحل كالتالي:

المرحلة الاولى: الأمر بالصبر والكف عن القتال:-

في بداية الدعوة الإسلامية في مكة، كان المسلمين مستضعفين ومضطهدين من قبل المشركين، ولم يكن الجهاد مشروعاً، بل كان المسلمون مأمورين بالصبر وتحمل الأذى، على الرغم ما تعرضوا له من الظلم والاضطهاد والتعذيب من قبل المشركين، وكان ذلك لحكمة تتمثل في ترسيخ العقيدة الصحيحة، قال تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(سورة النساء: 77)، قال ابن كثير:(كان المؤمنون في ابتداء الإسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة... وكانوا مأمورين بالصفح

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

والعفو عن المشركين والصبر إلى حين)) (ابن كثير، 1998، صفحة 315)، وكان الحكمة من ذلك هو تثبيت العقيدة في نفوس المسلمين، وكذلك لم يأمروا بالجهاد لأسباب عدة منها قلة عدد المسلمين بالمقارنة مع عدد عدوهم، وكذلك كونهم في بلد محرم فيه القتال.

المرحلة الثانية: الإذن بالقتال:-

بعد الهجرة الى يثرب وتكوين دولة المدينة، اصبح المسلمون ذو قوة ولهم كيان مستقل و دار هجرة، اذن الله لهم بالقتال والدفاع عن النفس، قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾(سورة الحج: 39)، قال البغوي في تفسير هذه الآية:((كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله (ﷺ) فلا يزالون محزونين من بين مضروب ومشجوج، ويشكون ذلك إلى رسول الله (ﷺ)، فيقول لهم: اصبروا فإني لم أومر بالقتال، حتى هاجر رسول الله(ﷺ)، فأنزل الله عز وجل هذه الآية﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾)) (البغوي، 1997، صفحة 388)، وهذه أول آية أذن الله فيها بالقتال وكان هذا الإذن مقيداً للدفاع عن النفس ورد العدوان، وبذلك كانت هذه المرحلة نقطة تحول حيث انتقل المسلمون من مرحلة التحمل والصبر الى مرحلة الدفاع عن النفس والعقيدة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الأمر بقتال المعتدين:-

في هذه المرحلة فرض القتال للدفاع عن الدين و المسلمين و رد العدوان، لكنه كان مقيداً بالدفاع عن النفس وقتال من يقاتل المسلمين والكف عمن يسالم، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡۖ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ (سورة البقرة:190)، قال ابن القيم:(ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم فقال تعالى:﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾)) (ابن القيم، 1996، صفحة 64)، اي وجوب قتال من قاتل المسلمين والكف عن المسالمين، اي تحول الأمر من مجرد اذن بالقتال الى وجوب القتال، لكنه وجوب مقيد بقتال من يبدأ القتال او يعتدي على المسلمين، والكف عمن سالم.

المرحلة الرابعة: فرض الجهاد العام ضد المشركين كافة:-

في هذه المرحلة اصبح الجهاد فرضاً عاماً لحماية الدين الإسلامي ونشر الإسلام والعدل، وليس الاقتصار في الدفاع عن النفس، حيث أمر الله تعالى المسلمين بقتال المشركين

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

كافة، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ ﴾(سورة التوبة:36)، قال المشاط:((ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة؛ حتى يكون الدين كله لله، قال عز وجل: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ ﴾ فكان محرما، ثم صار مأذونا فيه، ثم مأمورا به لمن بدأهم بالقتال، ثم مأمورا به لجميع المشركين، إما فرض عين، أو فرض كفاية)) (المشاط، 2006، صفحة 43)، وفي هذه المرحلة تحول الأمر من القتال المقيد الى وجوب قتال المشركين كافة، مالم يسلموا او يدخلوا في الذمة، ولم يعد القتال مقيد بمن يقاتل المسلمين، بل شمل ازالة جميع العوائق امام الدعوة.

ومما تقدم يتضح ان التدرج في فرض الجهاد يُظهر الحكمة في التشريع الإسلامي، ومراعاتها لأحوال الأمة الإسلامية وقدرتها، فبُدئ بالصبر والكف عندما كان المسلمين مستضعفين، ثم الإذن بالدفاع عن النفس، ثم وجوب قتال المعتدي، وصولًا إلى الأمر بالجهاد الشامل لنشر العدل، وهذا يعكس مرونة الإسلام في التعامل مع الظروف المختلفة، ويؤكد أن الجهاد وسيلة لحماية الدين ونشر الإسلام والعدل، وهذا التدرج يؤكد أن الأصل في العلاقة بين المسلمين وغيرهم هو الدعوة والتعايش السلمي، ولا يُشرَع القتال إلا لرفع الظلم والدفاع عن الحق، أو إزالة الموانع أمام وصول رسالة الإسلام للناس.

المطلب الثالث: التدرج في فرض العقوبات

يعد التدرج في فرض العقوبات من المبادئ الأساسية التي اتبعها الإسلام في تشريعاته، وقد تجلّى هذا المبدأ بوضوح في السيرة النبوية، فقد تعامل النبي(ﷺ) مع المخالفات بأسلوب حكيم يعتمد على التوجيه والنصح أولًا، ثم التحذير ثم فرض العقوبة المناسبة لها، وفقًا لحالة المخالف ومدى استجابته، فالتشريع الإسلامي لم يأتِ بالعقوبات دفعة واحدة، بل تدرج في بيانها وتشريعها حتى بلغت صورتها النهائية التي تحقق مقاصد الشريعة في حفظ الضرورات.

وسلك التشريع الإسلامي مسلك التدرج في العقوبة ، إذ نجد النبي(ﷺ) يأمر بها لمن ارتكب ما يوجب العقوبة ، روى البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال:((قال رسول الله (ﷺ) إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر)) (البخاري، 1993، صفحة 756)، يتبين من الحديث النبوي التدرج في عقوبة الأمة إذا زنت فترتب العقوبات عليها من الأقل للأشد، فالعقوبة الاولى والثانية كانت للتأديب والاصلاح، اما الثالثة كانت زجراً بطريقة غير بدنية، لان الغاية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

هو اصلاح الفرد والمجتمع، وليس الانتقام من الجاني، وهذا الحديث يمثل نموذجا رائعاً لمبدأ التدرج في فرض لعقوبات في السنه النبوية، حيث راعت الشريعة احوال الناس و قدراتهم.

ومن حب النبي (ﷺ) للخير والصلاح لهذه الأمة ، حث مربيها بشكل خاص بالتعامل وفق بمبدأ التدرج مع متلقيهم في مختلف مستوياتهم ، ولذلك فالقارئ لسيرة النبي يتلمس هذه الإشارات والتوجيهات النبوية الموجهة بشكل مباشر إلى المدرسة الأولى للتربية والمتمثلة في الأسرة فهي النواة الأولى والأهم لصلاح الفرد او فساده ، فعن عمرو بن شعيب(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):((مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع)) (ابن حنبل، 2001، صفحة 284)، ويستفاد من هذا الحديث الذي يوجه فيه النبي المعلم لأمته هذا الخطاب إلى الآباء لتعليم أبنائهم وتربيتهم تربية صالحة متكاملة ، فهي بدون شك تتبنى منهجية متدرجة ومتسلسلة في كيفية التعامل مع الأبناء ، فتحبيب الصلاة إليهم في مرحلة عمرية معينة تراعى فيه أحوالهم نظرا لصغر سنهم ، وبعده تأتي مرحلة العقوبة للتعزيز وإن كان الأصل في الصلاة أنها مازالت غير واجبة في حقهم إلا أنها من باب أهميتها وقيمتها يفضل تعويد الناشئة على هذا الفرض الذي يعتبر من أهم اركان الإسلام، قال الخطيب البغدادي:((لأن الأمر بالصلاة والضرب عليها إنما هو على وجه الرياضة لا على وجه الوجوب)) (الخطيب البغدادي، 1939، صفحة 63)، ويتضح من قول الخطيب البغدادي إلى أن الإسلام يهدف إلى التربية التدريجية، حيث يأمر النبي(ﷺ)بتعليم الطفل الصلاة في سن السابعة، ثم يوصي بالضرب غير المؤذي في العاشرة إن لم يلتزم بها، وهذا ليس ضربًا عقابيًا بقدر ما هو وسيلة تأديبية خفيفة لغرس الالتزام، وهو مشروط بعدم القسوة والإيذاء، وبالتالي يكون المقصود من ذلك تأهيل الطفل وتعويده على أداء الصلاة، وليس فرضها عليه فرضًا جازمًا قبل أن يبلغ سن التكليف الشرعي، وهذا هو التدرج في التعليم.

يتضح مما تقدم أن التدرج في فرض العقوبات في السيرة النبوية يعكس حكمة التشريع الإسلامي في إصلاح الأفراد والمجتمع، حيث لا تفرض العقوبة الا بعد اقامة الحجة مع مراعاة الظروف البشرية، وهذا يرسخ مبدأ التناسب بين الذنب والعقوبة، وقد أظهر هذا المنهج

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

النبوي توازناً بين الرحمة والعدل، وجعل من العقوبة وسيلة للإصلاح لا للانتقام، مما يؤكد أن الشريعة الإسلامية قائمة على الحكمة والرحمة في معالجة السلوك الإنساني.

المطلب الرابع: التدرج والتيسير في التعليم

لا يخفى أن من أصول شريعتنا الثابتة التيسير في كل أمر به التعسير ، فإن محاولة تيسير العلم والتفنن في التبشير به سبب لاستمرار الطالب في التعلم ، بخلاف التنفير فإنه يسبب ترك الطلب له والابتعاد عنه، فعن أنس عن النبي(ﷺ)قال:((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)) (البخاري، 1993، صفحة 38)، ويتبين من هذا الحديث أن المقصود هو التسهيل في أمور الدين والتعليم، بحيث يُراعى حال الناس وقدراتهم، فلا يُكلفون بما يشقّ عليهم، وهذا لا يعني التفريط في الأحكام بل تقديمها بطريقة حكيمة تراعي التدرج في التعليم والقدرة على التطبيق، قال ابن حجر:((لما كانت النذارة وهي الإخبار بالشر في ابتداء التعليم توجب النفرة قوبلت البشارة بالتنفير.... وتعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج ؛ لأن الشيء إذا كان في ابتداء سهلاً حبب إلى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالبا الازدياد، بخلاف ضده)) (ابن حجر، 1970، صفحة 163).

أن تحديث الطالب بصغار المسائل قبل الانتقال إلى الكبار ، والتدرج بهم في التعلم سبب لتشويقهم وجذبهم إلى العلم أكثر، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، واعتقاد ذلك أصلا من أصول التربية الصحيحة الذي مشى عليه سلف الأمة قبل خلفهم، وأنه صفة من صفات العالم الرباني، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:((الرباني: الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره)) (البخاري، 1993، صفحة 37)، والدليل على ذلك حديث النبي(ﷺ) قال:((إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)) (الترمذي، 2009، صفحة 184)، ويستدل بهذين الحديثين؛ أن التدرج في التعلم والتعليم أسلوب نبوي ثابت ، فقد كان النبي(ﷺ) يذكر اصحابه بأن وظيفتهم في التعليم هي التيسير على الناس لا التعسير عليهم، والتيسير هنا لا يعني التهاون بل الرفق في التعليم بما يناسب احوال المدعوين.

الخاتمة

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

بعد دراسة موضوع التدرج في سيرة الرسول الأمين(ﷺ) تبيّن أنه يمثل منهجاً نبوياً حكيماً في تبليغ الدعوة وبناء المجتمع الإسلامي، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، من أبرزها ما يأتي:

1-راعى الإسلام الفطرة الإنسانية وقدرة الإنسان على التحمل، فجاءت الأحكام الشرعية متدرجة لتجنب الصدمة او النفور، كما في تحريم الخمر الذي تم على شكل مراحل حتى بلغ التحريم التام.

2-اتبع النبي (ﷺ) منهج التدرج في نشر الدعوة، فبدأ بالمرحلة السرية لبناء القاعدة الإيمانية الأولى، ثم انتقل إلى الجهر، واستمر بثبات حتى هاجر إلى المدينة وأسس نواة الدولة الإسلامية، مما يؤكد أن التدرج كان ضرورة لبناء مجتمع راسخ العقيدة.

3- يعد التدرج في التشريع من أبرز ملامح الحكمة الربانية، فقد جاءت العبادات على مراحل متفرقة حسب ظروف المسلمين وقدرتهم على التطبيق، فتدرجت العبادات كالصلاة والزكاة والصيام والجهاد حتى اكتملت أحكامها، بما ينسجم مع مبدأ التيسير ومراعاة طبيعة المكلفين.

4- إن التدرج والتيسير في التعليم كانت سمة واضحة في أسلوب النبي (ﷺ)، فقد كان يبدأ بالأهم ثم المهم، ويراعي الفروق الفردية بين الناس، فكان يختار الوقت المناسب، والكلام المناسب والاسلوب المناسب، مما جعل دعوته مقبولة ومستساغة.

5- أسهم التدرج في تربية جيل الصحابة تربية متكاملة روحيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا، مما مهّد لبناء مجتمع إسلامي قوي قائم على الفهم العميق للإسلام.

6- يتضح من التدرج رحمة الله بالمؤمنين، إذ لم يفرض عليهم التكاليف الشرعية دفعة واحدة، بل روعي حالهم وظروفهم.

7-إن منهج التدرج في السيرة النبوية يعكس حكمة عظيمة في فهم الإنسان وتغيير المجتمع، وهو منهج لا يزال صالحًا لكل زمان ومكان، ينبغي الاقتداء به في التربية والتعليم والدعوة.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 1 – 25
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.1.2026

قائمة المصادر

القرآن الكريم

1.المطلق، ابراهيم بن عبدالله. (1993). التدرج في دعوة النبي(ﷺ) (الموضوع – الوسيلة – الأسلوب – المدعو). الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود/كلية الدعوة والاعلام.

2. ابن حنبل، أحمد. (2001). مسند أحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة.

3. البيهقي، أحمد بن الحسين. (1985). دلائل النبوة. بيروت: دار الكتب العلمية.

4. ابن حجر، أحمد بن علي. (1970). فتح الباري بشرح البخاري . مصر: المكتبة السلفية.

5. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (1939). الكفاية في معرفة أصول علم الرواية . حيدر آباد: جمعية دائرة المعارف العثمانية.

6. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء. (1979). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.

7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1998). تفسير ابن كثير. بيروت: دار الكتب العلمية.

8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2013). البداية والنهاية. دمشق: دار ابن كثير.

9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (بلا تاريخ). الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية.

10. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1992). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية.

11. علي، جواد. (2001). المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار الساقي.

12. المشاط، حسن بن محمد. (2006). إنارة الدجى في مغازي خير الورى. جدة: دار المناهج.

13. الطيبي، شرف الدين حسين بن عبدالله. (2013). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

14. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر. (1996). زاد المعاد في هَدي خير العباد. بيروت: مؤسسة الرسالة.

15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1993). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الكتاب العربي.

16. المباركفوري، صفي الرحمن. (2002). الرحيق المختوم. بيروت: دار الفكر.

17. عبد اللطيف، عبد الشافى محمد. (2007). السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. القاهرة: دار السلام.

18. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب. (1955). السيرة النبوية. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

19. الغزالي، محمد السقا. (2006). فقه السير. دمشق: دار القلم.

20. الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان. (2004). مسند الشافعي. الكويت: شركة غراس.

21. ابن اسحاق، محمد. (1978). السير والمغازي. بيروت: دار الفكر.

22. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1993). صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير.

23. الطبري، محمد بن جرير. (1967). تاريخ الرسل والملوك. مصر: دار المعارف.

24. الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار هجر.

25. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. (2012). صحيح ابن حبان. بيروت: دار ابن حزم.
26. الحاكم، محمد بن عبد الله. (2018). المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار الرسالة العالمية.
27. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (2009). سنن الترمذي. بيروت: دار الرسالة العالمية.
28. ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد. (1993). عيون الأثر. بيروت: دار القلم.
29. الزحيلي، محمد بن مصطفى. (2000). التدرج في التشريع والتطبيق في الشريعة الاسلامية . الكويت: جامعة الكويت/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
30. ابن مظور، محمد بن مكرم بن علي. (1993). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
31. الشامي، محمد بن يوسف. (1993). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . بيروت: دار الكتب العلمية.
32. البغوي، محيي السنة حسين بن مسعود. (1997). معالم التنزيل في تفسير القرآن. السعودية: دار طيبة.
33. طاوع، مصباح بن منصور بن موسى. (بلا تاريخ). التدرج في الدعوة الاسلامية وأثره في إقناع المدعوين. مجلة جامعة الأزهر.
34. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد. (2019). التيسير في التفسير. إسطنبول: دار اللباب للدراسات.
35. النمري، يوسف بن عبد البر. (1982). الدرر في اختصار المغازي والسير. القاهرة: دار المعارف.

References

1. Al-Mutlaq, I. A. (1993). *Gradualism in the Prophet's (PBUH) Call (Subject, Means, Method, and Audience).* Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, College of Da'wah and Media.
2. Ibn Hanbal, A. (2001). *Musnad Ahmad.* Beirut: Mu'assasat Al-Risalah.
3. Al-Bayhaqi, A. ibn Al-Husayn. (1985). *Dala'il al-Nubuwwah.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
4. Ibn Hajar, A. ibn Ali. (1970). *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari.* Egypt: Al-Maktabah Al-Salafiyyah.
5. Al-Khatib Al-Baghdadi, A. ibn Ali ibn Thabit. (1939). *Al-Kifayah fi Ma'rifat Usul 'Ilm al-Riwayah.* Hyderabad: Jam'iyyat Da'irat Al-Ma'arif Al-'Uthmaniyyah.
6. Ibn Faris, A. ibn Faris ibn Zakariyya. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah.* Beirut: Dar Al-Fikr.
7. Ibn Kathir, I. ibn Umar. (1998). *Tafsir Ibn Kathir.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
8. Ibn Kathir, I. ibn Umar. (2013). *Al-Bidayah wa Al-Nihayah.* Damascus: Dar Ibn Kathir.
9. Ibn Kathir, I. ibn Umar. (n.d.). *Al-Ba'ith Al-Hathith ila Ikhtisar 'Ulum Al-Hadith.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

10. Ibn Al-Jawzi, J. A. A. ibn Ali ibn Muhammad. (1992). *Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam wa Al-Muluk.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
11. Ali, J. (2001). *Al-Mufassal fi Tarikh Al-'Arab Qabl Al-Islam.* Beirut: Dar Al-Saqi.
12. Al-Mashat, H. M. (2006). *Inarat Al-Duja fi Maghazi Khayr Al-Wara.* Jeddah: Dar Al-Manahij.
13. Al-Tibi, S. A. H. ibn Abdullah. (2013). *Futuh Al-Ghayb fi Al-Kashf 'an Qina' Al-Rayb.* Dubai: Dubai International Holy Quran Award.
14. Ibn Al-Qayyim, M. ibn Abi Bakr. (1996). *Zad Al-Ma'ad fi Hady Khayr Al-'Ibad.* Beirut: Mu'assasat Al-Risalah.
15. Al-Dhahabi, M. ibn Ahmad ibn Uthman. (1993). *Tarikh Al-Islam wa Wafayat Al-Mashahir wa Al-A'lam.* Beirut: Dar Al-Kitab Al-'Arabi.
16. Al-Mubarakfuri, S. A. (2002). *Al-Rahiq Al-Makhtum.* Beirut: Dar Al-Fikr.
17. Abd Al-Latif, A. S. M. (2007). *Al-Sirah Al-Nabawiyyah wa Al-Tarikh Al-Islami.* Cairo: Dar Al-Salam.
18. Ibn Hisham, A. ibn Hisham ibn Ayyub. (1955). *Al-Sirah Al-Nabawiyyah.* Egypt: Matba'at Mustafa Al-Babi Al-Halabi.
19. Al-Ghazali, M. A. (2006). *Fiqh Al-Sirah.* Damascus: Dar Al-Qalam.
20. Al-Shafi'i, M. ibn Idris. (2004). *Musnad Al-Shafi'i.* Kuwait: Ghiras Publishing.
21. Ibn Ishaq, M. (1978). *Al-Siyar wa Al-Maghazi.* Beirut: Dar Al-Fikr.
22. Al-Bukhari, M. ibn Isma'il. (1993). *Sahih Al-Bukhari.* Damascus: Dar Ibn Kathir.
23. Al-Tabari, M. ibn Jarir. (1967). *Tarikh Al-Rusul wa Al-Muluk.* Egypt: Dar Al-Ma'arif.
24. Al-Tabari, M. ibn Jarir. (2001). *Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ay Al-Qur'an.* Cairo: Dar Hajar.
25. Ibn Hibban, M. ibn Hibban ibn Ahmad. (2012). *Sahih Ibn Hibban.* Beirut: Dar Ibn Hazm.
26. Al-Hakim, M. ibn Abdullah. (2018). *Al-Mustadrak 'ala Al-Sahihayn.* Beirut: Dar Al-Risalah Al-'Alamiyyah.
27. Al-Tirmidhi, M. ibn Isa ibn Sawrah. (2009). *Sunan Al-Tirmidhi.* Beirut: Dar Al-Risalah Al-'Alamiyyah.
28. Ibn Sayyid Al-Nas, M. ibn Muhammad ibn Ahmad. (1993). *'Uyun Al-Athar.* Beirut: Dar Al-Qalam.

29. Al-Zuhayli, M. M. (2000). *Gradualism in Legislation and Application in Islamic Sharia.* Kuwait: Kuwait University, College of Sharia and Islamic Studies.
30. Ibn Manzur, M. ibn Mukarram ibn Ali. (1993). *Lisan Al-'Arab.* Beirut: Dar Sadir.
31. Al-Shami, M. ibn Yusuf. (1993). *Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Sirat Khayr Al-'Ibad.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
32. Al-Baghawi, H. ibn Mas'ud. (1997). *Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Qur'an.* Saudi Arabia: Dar Taybah.
33. Taw', M. ibn Mansur ibn Musa. (n.d.). *Gradualism in Islamic Da'wah and Its Impact on Convincing Invitees.* Al-Azhar University Journal.
34. Al-Nasafi, N. A. M. ibn Ahmad. (2019). *Al-Taysir fi Al-Tafsir.* Istanbul: Dar Al-Lubab for Studies.
35. Ibn Abd Al-Barr Al-Namari, Y. ibn Abd Allah. (1982). *Al-Durar fi Ikhtisar Al-Maghazi wa Al-Siyar.* Cairo: Dar Al-Ma'arif.